

مديرية : مراكز المنارة
ثانوية : ابن عباد التأهيلية

مادة : التربية الإسلامية
مدخل : التزكية

بسم الله الرحمن الرحيم
سورة يوسف المقطع الأول : الآيات من 1 إلى 21

الأستاذة : بهيجة الغليظ
المستوى : أولى باك

مدخل تمهيدي لسورة يوسف عليه الصلاة والسلام

التعريف بسورة يوسف

سورة يوسف مكية، وعدد آياتها 111 آية ، ترتيبها 12 في المصحف ، وتقع بين سورتي بين سورتي هود والرعد ، وقد نزلت بعد سورة هود وقبل الحجر ، وهي السورة 53 في ترتيب نزول السور على قول الجمهور .
وسميت بسورة يوسف لأنها السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي أوردت ذكر نبي الله منذ صباه إلى اعتلائه عرش مصر مفصلة الأحداث والوقائع دون غيرها من السور .

سبب تسميتها بأحسن القصص

- 1 - لانه ليست قصة في القرآن تتضمن من العبر والحكم ما تتضمن هذا القصة .
- 2 - سماها الله تعالى أحسن القصص لحسن مجاوزة يوسف عن إخوته ، و صبره على أذاهم ، و عفوهم عنهم (لا تثريب عليكم) .
- 3 - لأن فيها ذكر الأنبياء والصالحين والملائكة والشياطين والجن والإنس والأنعام والطيور ، و سير الملوك والممالك ، و التجار والعلماء والجهال ، و الرجال والنساء وحيلهن ومكرهن ، و فيها ذكر التوحيد والفقهاء والسير وتعبير الرؤيا و السياسة و المعاشرة .وتدبير المعاش ، و جمل الفوائد التي تصلح للدين و الدنيا ، و لأن فيها ذكر الحبيب و المحبوب و سيرهما .
- 4 - قيل أحسن هنا بمعنى (أعجب) ، و قال بعض أهل المعاني : إنما كانت أحسن القصص لأن كل من ذكر فيها كان مآله السعادة ؛ انظر إلى يوسف و أبيه و إخوته ، و امرأة العزيز ؛ قيل : و الملك أيضا أسلم و حسن إسلامه ، و مستعبر الرؤيا الساقية ، و الشاهد فيما يقال ؛ فما كان أمر الجميع إلا إلى الخير .
- 5 - لأنها السورة الوحيدة التي بدأت برويا و انتهت بتحقيق تلك الرؤيا .

الغاية من نزولها

نزلت سورة يوسف في آخر العهد المكي ، بين عام الحزن وبيعة العقبة الأولى تسليية و تخفيفا على قلب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وتثبيتا له أيام الشدة لفراق زوجته وعمه ، وبياننا له لما لاقاه الأنبياء والرسل من بلاء ومحن في تبليغ دين الإسلام . وفيها أيضا وعد الله بالنصر والتمكين لمن اعتصم بحبله ولم ييأس من رحمته سبحانه وتعالى .
فائدة : وقد جرت عادة القرآن الكريم بتكرير القصة في مواطن عديدة ، بقصد " العظة والاعتبار " ولكن بإيجاز دون توسع ، لاستكمال جميع حلقات القصة ، وللتشويق إلى سماع الأخبار دون سامة أو ملل ، وأما سورة يوسف فقد ذكرت حلقاتها هنا متتابعة بإسهاب وإطناب ، ولم تكرر في مكان آخر كسائر قصص الرسل ، لتشير إلى " إعجاز القرآن " في المجمل والمفصل ، وفي حالتي الإيجاز والإطناب ، فسبحان الملك العلي الوهاب .

تقسيمها الموضوعي

- 1 - من الآية 1 إلى 21 : مرحلة الطفولة و كيد الإخوة (رؤيا يوسف عليه السلام و وصية أبيه له بكتمانها ، و إلقاؤه في الجب و إعتاقه) .
- 2- من الآية 22 إلى 34 : مرحلة الشباب وكيد النساء (محنة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز و النجاة منها) .
- 3- من الآية 35 إلى الآية 53 : محنة السجن ويزوغ نبوة يوسف عليه السلام (تفسير الرؤيا / بوادر التمكين في الأرض)
- 4 - من الآية 54 إلى الآية 68 : التمكين في الأرض (جعل يوسف حافظ على خزائن الأرض مكافأة له من الملك ومجيء إخوته عنده) .
- 5- من الآية 69 إلى الآية 88 : صبر يعقوب و تحمله ألم الفراق (مجيء إخوته للمرة الثانية و معهم الأخ الشقيق ليوسف ، ثم الثالثة) .
- 6 - من الآية 89 إلى الآية 111 : تحقق الرؤيا والاجتماع بعد الفرقة (استبصار أبيه و اجتماع يوسف مع أبويه و إخوته) .

سبب النزولها

- ولقد جاء في بيان سببها : أن نفرًا من اليهود أرسلوا إلى مشركي مكة ليمتنحوا رسول الله ، فقالوا للمشركين : سلوه عن نبي من أنبياء الله خرج من أرض الشام إلى أرض مصر ؟ سلوه عنه وعن أخباره ؟ فلما سأله أهل مكة ، أنزل الله تبارك وتعالى عليه هذه القصة كاملة غير مجزأة مع أن هناك قصصاً كثيرة نزلت في القرآن مجزأة جزء منها هنا وهناك ولكن هذه السورة نزلت كاملة مجملة في بيانها وتفصيلها للتأكيد على صدق النبوة المحمدية . وذكر الإمام القرطبي أن في ذلك حجة ودليلاً على أن الله تبارك وتعالى تحداهم بأن يأتيوا بمثل هذا القرآن مفرقا أو مجتمعاً فلم يأتيوا به لا هكذا ولا هكذا .
- وأيضاً جاء في سبب نزولها : أن الصحابة رضوان الله تبارك وتعالى عليهم بعدما نزل عليهم شيء كثير من القرآن ، قالوا وهم في مكة قالوا لرسول الله يا رسول الله ! لو قصصت علينا ؟ فأنزل الله تبارك وتعالى: "نحن نقص عليك أحسن القصص .

شرح المفردات

- **ألر :** من الحروف الدالة على إعجاز القرآن .
- **نحن نقص :** نحدثك متبعين آثار الحديث على وجهه الذي كان عليه وتم به .
- **لمن الغافلين :** لم تخطر ببالك ولم تسمعها إلا بعد الوحي .
- **رأيت :** من الرؤيا التي تحصل في المنام .
- **فيكيدوا لك :** يدبرون مؤامرة للتخلص منك .
- **يجتبيك ربك :** يصطفيك ويختارك للحكم والنبوة .
- **تاويل الأحاديث :** تاويل الرؤى وتعبيرها ، تفسيرها .
- **عصبة :** جماعة أولو بأس وقوة .
- **أطرحوه أرضا :** ألقوه في أرض بعيدة .
- **يخل لكم وجه أبيكم :** تنفردوا بحب أبيكم ويهتم بكم ويتقرب إليكم .
- **غيابة الجب :** ما غاب وأظلم من قعر البئر .
- **بعض السيارة :** المسافرون عبر القافلة .
- **يرتع :** يرعى الغنم ويتسع في أكل ما طاب ولد .
- **أجمعوا :** عزموا وصمموا .
- **وأوحينا إليه :** أي أعلمناه بطريق خفي سريع .
- **بل سولت لكم :** زينت وحسنت .
- **واردهم :** الساقى الذي يجلب المال .
- **وأسروه بضاعة :** أخفوه كبضاعة من البضائع وحتى لا يكتشف أمره .
- **وشروه بثمن بخس :** باعوا بثمن رخيص وزهيد .
- **أكرمى مثواه :** أحسنى إليه وأكرمي مقامه ومستقره .

الآيات من 1 إلى 3

- تقرير صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم .
- التأكيد على ربانية القرآن الكريم الذي أنزله الله بلسان عربي واضح ليفهمه الناس ويعقلوه ، المتضمن لأحسن القصص .

الدروس والعبر

- ما في القرآن الكريم من قصص وأخبار ، يؤكد صدق الرسول وإعجاز القرآن الكريم .
- في سورة يوسف تثبيت لقلب النبي صلى الله عليه وسلم وتسليته بما لقيه يعقوب ويوسف عليهما السلام من آلمهم من الأذى ، وقد لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أهله أشد ما لقيه من بعداء كفار قريش .

الأحكام الشرعية:

- الإيمان بالغيبات واجب شرعا .
- وجوب الاعتزاز باللغة العربية وتعلمها .

الآيات من 4 إلى 6

- عرض يوسف عليه السلام رؤياه على أبيه وأمر يعقوب عليه السلام له بكتماتها خوفا عليه من كيد الإخوة وتبشيريه بالاصطفاء الإلهي وتفسير الرؤى وإتمام النعم .

الدروس والعبر

- رؤيا الأنبياء حق ووحى من الله .
- علم تعبير الرؤى من العلوم المهمة التي يهبها الله لمن يشاء من عباده المخلصين .
- حمد الله وشكره على تمام النعمة .
- اجتناب الرسل واصطفائهم أمر إلهي صرف لا يتدخل فيه أحد .
- لطف الله ورحمته وعنايته بأهل طاعته وأصفيائه من خلقه .

الأحكام الشرعية:

- جواز كتم التحدث بالنعمة للمصلحة والوقاية من كيد الحاسدين .
- ثبوت الرؤيا وجواز تعبيرها شرعا .

الآيات من 7 إلى 18

- تأمر الإخوة على يوسف عليه السلام ونجاحهم في إقناع أبيهم وفي تنفيذ مكيدتهم بالتخلص من يوسف وإلقائه في غيايات الجب .
- تفويض يعقوب عليه السلام أمره لله تعالى بعد تشكيه في افتراس الذئب لابنه .

الدروس والعبر

- الغيرة والحسد والحقد من الصفات الذميمة تدفع إلى الظلم وقطع الأرحام .
- الطفل الصغير في حاجة إلى حب والديه ورعايته والعناية به .
- ارتكاب أخف الضررين قاعدة شرعية عمل بها الأولون .
- تفويض الأمر لله واليقين به من مفاتيح الفرج .
- الصبر والتحمل عند وقوع البلايا بدون جزع ولا شكوى .
- من الفطنة إذا خاف الإنسان من قوم غدرا أو مكر ، أن لا يكشف لهم ما يخشاه مما يصدر منهم ، فقد ينبههم إلى مكر لم ينتبهوا إليه .

الأحكام الشرعية:

- جواز مشروعية العمل بالقرآن .
- وجوب الاعتبار من خطر الاعتراض على الله تعالى في تقديره وتدبيره .
- اجتناب الحسد المفضي إلى الشحناء .
- تثبيت التوبة قبل الذنب توبة باطلة .
- وجوب المساواة بين الأولاد في المعاملة لكي لا ينزغ الشيطان بينهم .

الآيات من 19 إلى 21

- عثور القافلة على يوسف عليه السلام وإقاده من الجب ، واسترقاقه وبيعه بثمن زهيد .
- عناية الله الحكيمة وضعت يوسف عليه السلام الإكرام حيث جعلته يتربى في بيت عز ورفاهية .

الدروس والعبر

- بعض المحن البشرية طريق إلى المنح الربانية لله تعالى .

الأحكام الشرعية:

- بيع الحر وأكل ثمنه حرام شرعا .
- وجوب اليقين بالنصر المبين لعباده الصالحين .

القيم المستنبطة:

- الصبر الجميل على المحن .
- كتمان بشرى الخير .
- اليقين في الله - النصيحة والتوجيه - العدل والمساواة بين الأبناء - البر بالوالدين - حسن الظن بالله والاستعانة به -